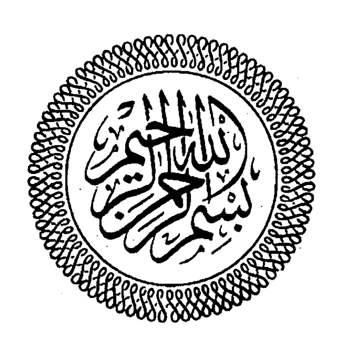


مَع

القرآن الكريم

رؤية قرآنية لحقيقة صهر موسى

رقم الإيداع : ١٠٦٧٨ / ٢٠٠١

الترقيم الدولى : I.S.B.N
977-5273-53-6

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م


عبد الفتاح عساكر
سلسلة كيف تقاوم الإرهاب
(١٣)
موسى ﷺ لم يتزوج
بنت شعيب النبى ﷺ
مع
القرآن الكريم
رؤية قرآنية لحقيقة صهر موسى
١٤٢٢ هـ ٢٠٠١م

رسالة إلى القارئ الكريم

أيها القارئ الكريم إذا كنت تحب الله ورسوله :

- عليك أن تقرأ ما فى هذا الكتاب لتفهم.
- وأن تفهم .. لتعلم.
- وأن تعلم .. لتعمل.
- وأن تعمل لتصويب أخطاء التراث، لتزداد بالعمل علماً.. ومن الله قرباً.

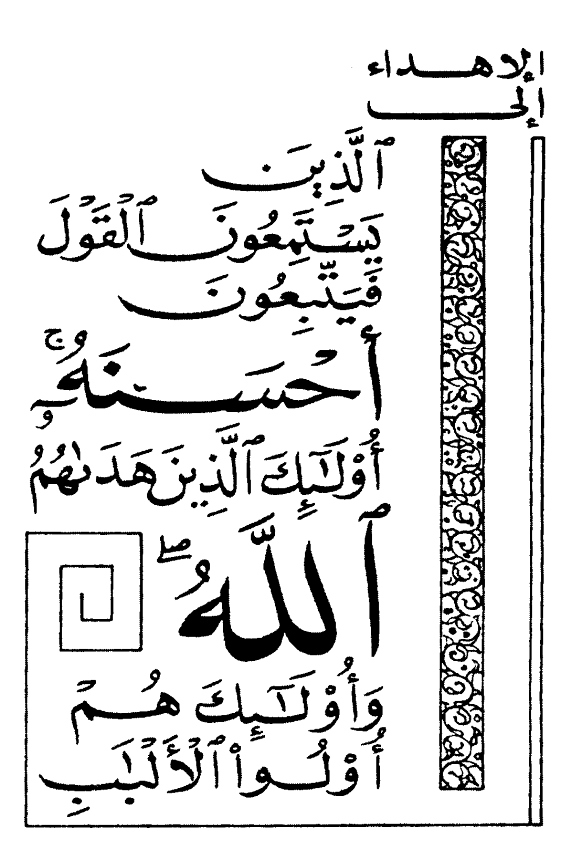
أيها الأخ القارئ : اكتب إلينا بعد القراءة برأيك :

- إذا وجدت خطأ تنبهنا إليه.
- أو جديداً تنصح بإضافته.
- أو اقتراحاً مفيداً تدعو إلى الأخذ به.
- وعن رأيك فى هذا البحث.. وهل وفقت بفضل الله فى هذا العمل..
- وخير الناس من عَلِمَ وعَلَّمَ.
- وأحب الناس إلىَّ مَنْ أهدانى عيوبى.

والله الموفق ...

عبد الفتاح عساكر

للإتصال: ٠١٠ - ٥١٥٢٦٠٠


الإهداء
إلى
ٱلَّذِينَ
يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ
فَيَتَّبِعُونَ
أَحْسَنَهُۥٓ
أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ
ٱللَّهُ
وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ
أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ

إهداء خاص

إلي :

⇦والديّ : أبي وأمي عليهما رحمة الله.

⇦رفيقة العمر: زوجتي.

⇦أبنائي: ياسر ،سماح،هند وحسن.

⇦أحفادي: إسراء،هاشم،جهاد وإبراهيم.

* * *



المقدمة

فى مجتمعنا المعاصر لا تزال ظاهرة التدين بغير دين هى الظاهرة السائدة، وبمعنى أدق نجد فى هذا المجتمع ظاهرة الفصل بين العبادات والأعمال، فأعمال العباد وأخلاقياتهم بينهم لا علاقة لها بدين الله الحق بل على العكس فإن هذه الأعمال والأخلاقيات السائدة ما جاء الإسلام إلا ليحاربها ويقضى عليها، لكى يكون الإنسان داخل مجتمعه قوة بناء وليس قوة هدم.

والتدين بغير دين هو سد منيع بين الحقائق القرآنية فى دين الله الحق والتى عاشت على أرضنا العربية فى عصر النبوة الزاهرة «٢٣ سنة» وسنوات الخلافة الراشدة «٢٩,٥ سنة».

ولا تزال كل مدونات عصور الانحلال من المرويات المفتراة على رسول الله الرحمة المهداة للبشرية كلها ﷺ، وكذلك القصص الخرافية المدسوسة، نصوصًا علمية وأقوال ثقات، يستخدمها الدعاة والكتاب والخطباء على غير منهج وإلى غير غاية... فى جميع بلاد العالم الإسلامى، وفى كل التجمعات الإسلامية.

ولا يزال الأمر يمضى هكذا دون الاهتمام بتنقية التراث، ودون قواعد علمية ثابتة وخطة مدروسة لتصحيحه وتنقيته والرد على شبهاته، ثم العمل على إحيائه ونشره بكل وسائل النشر حتى يكون دعامة أساسية وراسخة لتنشئة المسلمين وبناء الأجيال القوية التى تكون محل احترام وتقدير العالم فى كل زمان ومكان.

إن الإسلام هو دين البشرية كلها، تُفسر به الحياة، وتحدد به مفهومًا إنسانيًا للإنسان ـ أعز وأغلى مخلوقات الله على الله ـ وعلميًا للتاريخ، واجتماعيًا للمجتمع، بفكر قرآنى لا يتناقض مع العلم، ولا مع التقدم، ولا يتصادم مع حقائق الحياة.

ولذلك بدأنا فى تصويب الأخطاء الشائعة فى كتب التراث من عام [١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م] وعلى مدى عشر سنوات صدر عشرة مجلدات من سلسلة **«مع القرآن الكريم ـ رؤية مستنيرة لحقائق الإيمان والحياة»** شاركنا فيها نخبة من أعز وأغلى الرجال (٢١ من كبار علماء مصر) ذكرنا أسمائهم جميعًا فى الكتاب رقم (١٢) والذى عنوانه **[مع القرآن الكريم ـ رؤية قرآنية لحقائق المرويات التى دست على رسول الله ﷺ] بحث [الرد الجميل دفاعًا عن الصادق الأمين ﷺ طبعة ٢٠٠١]** ونخص بالذكر منهم الراحل الكريم الأستاذ الدكتور/ عبد الحليم محمود ـ شيخ الأزهر السابق [١٩١٠ - ١٩٧٨] رحمه الله رحمة واسعة، والداعية الإسلامى المجدد العلامة النابغة حجة الإسلام فى القرن العشرين الشيخ محمد الغزالى [١٩١٧ - ١٩٩٦] عليه رحمة الله ورضوانه.

وكان من نتائج هذا العمل أكثر من مائة بحث حول القرآن الكريم والأسرة والعمران واقتصاد المجتمع وسيرة رسول الله ﷺ [ذكرنا جميع البحوث فى الكتاب رقم (١٢)]، وكانت بحق رؤية مستنيرة لحقائق الإيمان والحياة طبقًا لكتاب الله.

وفى الكتـاب الذى بين يديك **[مع القرآن الكريم ـ رؤية قرآنية لحقيقة صهر رسول الله موسى ﷺ]** أثبتنا أنه ليس **نبى الله شعيبًا ﷺ**، بل هو شيخ كبير فى مدين ولا علاقة له بشعيب النبى ﷺ.

ولأول مـرة فى تاريخ تفسـير القـرآن الكريم نُقـدم لك عشـرة أدلة من كتاب الله تُثبت أن نبى الله شعيبًا ﷺ ليس صهر نبى الله موسى ﷺ.

ولقد قـدمنا لك فى هذا الكتاب آراء وتفاسـير (٢٧ مُفسـرًا) من القرن الثـالث الهـجرى وحـتى اليـوم ٢ جمـادى الأولى ١٤٢٢هـ = ٢٣ يوليـو ٢٠٠١م وأغلبها تـقول إن صهر موسى ﷺ هو نبى الله شـعيب ﷺ، ولكن هناك قلة قالت بغير ذلك.

وختـامًا نسأل الله الكريم أن يُـعطينا ما يزيدنا طاعة، ويـبارك فى ذريتنا إلى يوم قيام الساعة، ويجعل ما بقى من عمرنا فى عمل يكون لنا عنده يوم القيامة شفاعة.

﴿يَوْمَ لا يَنفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ * إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾

آمين ... آمين ... آمين .

القاهرة : ٢ جمادى الأولى ١٤٢٢هـ
٢٣ يـولـيـو ٢٠٠١م.

عبد الفتاح عساكر



تصويب خطأ شائع في كتب التراث ...!

١ - (نبى الله موسى لم يتزوج بنت نبى الله شعيب عليهما الصلاة والسلام)

تمهيد :

القرآن الكريم فى منهجه القصصى القائم على الحق، والمتتبع لسنن الله من حركة الواقع الاجتماعى هو ركيزة هذه الدراسة التى تعتمد على البيان القرآنى وتدبر آيات الله فى هذا الكتاب المنير.

﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ﴾

[يوسف: ٣]. ومن المحزن والمؤلم لنفس المؤمن المتدبر لكتاب الله، أن يرى ويسمع العامة والخاصة من الناس يقولون بأن نبى الله موسى تزوج بنت نبى الله شعيب عليهما الصلاة والسلام، ومن المؤسف أنهم يعتبرون هذا من حقائق فهم القرآن. وهذا لم يحدث، وهو يخالف ما جاء فى كتاب الله القطعى الثبوت.

وفى الإذاعة والتليفزيون والصحافة تُوجد أحاديث مكتوبة ومسجلة تقول بذلك لكبار رجال الدعوة فى جميع بلاد العالم الإسلامى!!. ولكن.. القرآن الكريم به البيان الصحيح الذى يؤكد عدم صدق هذا الاعتقاد الذى بنى على المرويات الظنية الثبوت وأحاديث الآحاد التى لم يصح سَندها كما قال ابن كثير.

وركائز هذه الدراسة هى: منهج الصدق التاريخى، والعلمى، والبيانى فى قصص الأنبياء الواردة فى القرآن الكريم، والتى كانت معلومة لشعب الدعوة فى عهد النبوة الزاهرة (٢٣ سنة) والخلافة الراشدة (٢٩،٥ سنة).

وسوف نعرض عليك عزيزى القارئ آراء أصحاب معظم التفاسير المتاحة فى أيدى المسلمين ثم بعد هذا العرض سنقدم لك البيان القرآنى فى هذه القضية وهذه دعوة لكل المخلصين لتنقية كُتب التراث من الخرافات التى أُدخلت فى دين الله ومن كل ما يُخالف كتاب الله. وعلينا أن نتذكر دائمًا قول أحمد بن حنبل: ثلاث ليس لها أصل: التفسير والملاحم والمغازى. وقبل أن نصحح هذا الخطأ نستعرض آراء (٢٥) مفسرًا، فنبدأ بالطبرى وننتهى بالشعراوى - عليهم جميعًا رحمة الله -، ونترك لفطنة القارئ معرفة من أين جاء هذا الخطأ الشائع، ونسأل لماذا لم يصوَّب حتى الآن فى كُتب التراث؟!!.

ونناشد أصحاب الدراسات العليا فى الجامعات وكذلك المحققين لكتب التراث الاهتمام بتنقية هذه الكتب من كل ما يخالف كتاب الله. وفق خطة ذات منهج علمى.

آراء أصحاب التفاسير

١ - تفسير الطبرى

جاء فى «جامع البيان فى تفسير القرآن» تأليف **أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى** المتوفى سنة ٣١٠هـ فى صفحة ٤٠ تفسير سورة القصص: (ففى اسمه اختلاف فقال بعضهم كان اسمه يثرون، ذكر من قال ذلك حدثنى أبو السائب قال: ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبى عبيدة قال: كان الذى استأجر موسى ابن أخى شعيب يثرون. حدثنا ابن وكيع قال: ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة

عـن أبى عـبيـدة قـال: الذى استـأجـر موســى يثـرون ابن أخــى شعـيب عليه السلام)[1] ا.هـ.

وأرجـــو أن تأذن لى عـزيـزى القـارئ أن أعطـيك فكرة عن الأعـــمش: (الأعـمش هو سليـمان بن مـهـران الأسدى الكاهلـى، كنيتـه أبو مـحمـد الكوفى الأعمش، ولد ٦١هـ وتوفى ١٤٧هـ أو بعدها، كان يُدلس)[2].

والتدليس قسمان: - كما جاء فى التقريب للنووى - **الأول:** تدليس الإسناد، بأن يروى عمن عاصره ما لم يسمعه منه موهمًا سماعه قائلاً: قال فلان، أو عن فلان ونحوه، وربما لـم يُسقط شيخه وأسـقط غيره ضعـيفـًا أو صغيرًا تحـسينـًا للحديـث.

الثانى: تدليس الشـيـوخ، بأن يسمى شيخـه أو يكنيه أو ينسبه أو يصفه بما لا يعرف. أما الأول فمكروه جدًا، ذمه أكثر العلماء. ا.هـ.

ويقول الطبـرى: (وقال آخرون بل اسمـه يثرى ذكر من قـال ذلك. حدثنا ابـن وكـيع قـال: ثنا العـلاء بـــن عبد الجـبـار عـن حمـاد بـن سلـمة عـن أبى إسماعيل بن الهيثم قال: ثنا أبو قتـيبة عن حماد بن سلمة عن أبى حمزة عن ابن عـبـاس قـال : (الذى اسـتـأجـر مـوسـى يثـرى صـاحب مـدين)،

---

(١) دائمـا نجـد فـى كُتب التـراث سلفـًا وخلفـًا عنـدمـا يُذكـر أى نبى يُكتب [عليـه السـلام] ولكن الصحيح أن نكتب مـثلما نكتب عندما يُذكر رسول الله محـمد صلى الله عليه وسلم، ولا نفـرق بين أنبيـاء الله فى الحب والاحـترام والتـقدير. اقـرأ النص القـرآنى [آية ٢٨٥ من سورة البقرة].

(٢) راجع: التـاريخ الكبـير (٤/ ٣٧)، والجـرح والتـعديـل (٤/ ١٤٦)، والتقـريـب (١/ ٣٣١)، والتهذيـب (٤/ ١٩٥)، وميزان الاعتدال (٢/ ٢٢٤).

حدثني أبو العالية العبدي إسماعيل بن الهيثم قال: ثنا أبو قتيبة عن حماد بن سلمة عن أبي حمزة عن ابن عباس قال: اسم أبي المرأة يثرى.

وقال آخرون بل اسمه شعيب، وقالوا: هو شعيب النبي عليه السلام ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن بشار قال: ثنا عبد الرحمن قال: ثنا قرة بن خالد قال: سمعت الحسن يقول: يقولون: «شعيب صاحب موسى» ولكنه سيد أهل الماء يومئذ.

قال أبو جعفر: (وهذا مما لا يدرك علمه إلا بخبر ولا خبر بذلك تجب حجته فلا قول في ذلك أولى بالصواب مما قاله الله جل ثناؤه) ا.هـ.

٢ - تفسير البغوي

وجاء في تفسير البغوي المسمى «معالم التنزيل» تأليف **أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي** المتوفى عام ٥١٦هـ، تحقيق خالد عبد الرحمن العك ومروان سوار، جـ٣، ص٤٤١، تفسير الآيات ٢٢ - ٢٨ من سورة القصص: (... واختلفوا في اسم أبيها، فقال مجاهد والضحاك والسدي والحسن: شعيب النبي عليه السلام، وقال وهب بن منبه وسعيد بن جبير: هو بيرون ابن أخي شعيب، وكان شعيب قد مات قبل ذلك بعد ما كُفَّ بصره، فدفن بين المقام وزمزم، وقيل رجل ممن آمن بشعيب) ا.هـ.

٣ - تفسير زاد المسير

وجاء في تفسير «زاد المسير في علم التفسير» تأليف **أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي** المولود

فـي ٥١٨هـ والمتوفى ٥٩٧هـ: تفسير سورة القصص قال: (واختلف العلماء في هذا الرجل الذي استأجر موسى على أربعة أقوال: **أحدها:** إنه شعيب نبي الله ﷺ، وعلى هذا أكثر أهل التفسير، وفيه أثر عن النبي ﷺ يدل عليه، وبه قال وهب، ومقاتل. **والثاني:** إنه صاحب مدين، واسمه يثرى، قاله ابن عباس. **والثالث:** رجل من قوم شعيب، قاله الحسن. **والرابع:** إنه يثرون ابن أخي شعيب، رواه عمرو بن مرة عن أبي عبيدة ابن عبد الله بن مسعود، وبه قال ابن السائب) اهـ.

٤ - تفسير الفخر الرازي

وجاء في الطبعة الثانية من «التفسير الكبير» **للفخر الرازي، وهو محمد بن عمر بن حسين** الطبرستاني الأصل، ولد ٥٤٥هـ وتوفي ٦٠٦هـ، الجزء الرابع والعشرين تفسير سورة القصص من ص٢٤٠ وما بعدها الآتي: (فإن قيل: كيف ساغ لنبي الله الذي هو شعيب أن يرضى لابنتيه بسقي الماشية؟ قلنا: ليس في القرآن ما يدل على أن أباهما كان شعيبًا، والناس مختلفون فيه. فقال ابن عباس رضي الله عنهما: إن أباهما هو بيرون[١] ابن أخي شعيب، وشعيب مات بعد ما عمي وهو اختيار أبي عبيد، وقال الحسن: إنه رجل مسلم قبل الدين عن شعيب. على أنا وإن سلمنا أنه كان شعيبًا عليه السلام لكن لا مفسدة فيه لأن الدين لا يأباه، وأما المروءة فالناس فيها مختلفون وأحوال أهل البادية غير أحوال أهل الحضر، لا سيما إذا كانت الحالة حالة الضرورة) اهـ.

---

(١) ونسأل أهل التفسير المعاصرين من أين جاء المفسرون بهذه الأسماء فهل مصدرها الروايات التي قال عنها ابن كثير غير صحيحة الإسناد، أم لها مصدر آخر؟!

وقال الفخر الرازى: (أما الاختلاف فى أن ذلك الشيخ كان شعيبًا عليه السلام أو غيره فقد تقدم والأكثرون على أنه شعيب) اهـ.!!!

٥ - تفسير القرطبى

وجاء فى تفسير القرطبى «الجامع لأحكام القرآن» **لأبى عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى** المتوفى عام ٦٧١هـ، فى الجزء الثالث عشر تفسير سورة القصص، ص٢٧٠، فقد قال القرطبى عن البنتين: (ورُوى أن اسم إحداهما «ليا» والأخرى «صفوريا» ابنتا «يثرون»، ويثرون هو شعيب عليه السلام، وقيل: ابن أبى شعيب، وإن شعيبًا قد مات، وأ كثر الناس على أنهما ابنتا شعيب عليه السلام، وهو ظاهر القرآن) اهـ.

٦ - تفسير ابن حيان

وجاء فى « التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط » تأليف **أبى عبد الله محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان الأندلسى الغرناطى الجيانى الشهير بأبى حيان،** المولود فى سنة ٦٥٤هـ والمتوفى بالقاهرة سنة ٧٥٤هـ، ص١١٤: (على أن الداعى أبوهما وهو شعيب عليه السلام وهما ابنتاه. وقال الحسن هو ابن أخى شعيب واسمه مروان. وقال أبو عبيدة: هارون. وقيل: هو رجل صالح ليس من شعيب بنسب. وقيل: كان عمهما صاحب الغنم وهو المزوج عبرت عنه بالأب إذ كان بمثابته) اهـ.

٧ - تفسير ابن كثير

وجاء فى «تفسير ابن كثير» وهو **إسماعيل بن عمر بن كثير القرشى الدمشقى،** المولود ٧٠١هـ والمتوفى عام ٧٧٤هـ، فى ص٣٨٤ تفسير سورة

القصص: (وقد اختلف المفسرون فى هذا الرجل مَنْ هو؟ على أقوال: أحدها: أنه النبى شعيب عليه السلام الذى أرسل إلى أهل مدين، وهذا هو المشهور عند كثير من العلماء، وقد قاله الحسن البصرى «توفى عام ١١٠هـ» وغير واحد) اهـ.

ملحوظة هامة:

جاء فى رسالة دكتوراه عن مكانة أبى حنيفة بين المحدثين، تأليف د. محمد قاسم عبده الحارثى، ص١٠٣ الآتى: «أن الحسن البصرى من شيوخ أبى حنيفة وكان يرسل كثيرًا ويُدلس»[(١)].

ونعود إلى تفسير ابن كثير فنجده يقول: «ورواه ابن أبى حاتم، حدَّثنا أبى، حدَّثنا عبد العزيز الأزدى، حدَّثنا مالك بن أنس، أنه بلغه أن شعيبًا هو الذى قص عليه موسى القصص: قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين. وقد روى الطبرانى عن سلمة بن سعد الغزى أنه وفد على رسول الله ﷺ فقال له: «مرحبًا بقوم شعيب وأختان موسى «أصهاره» هديت». وقال آخرون: كان قبل زمان موسى عليه السلام بمدة طويلة لأنه قال لقومه **﴿وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ﴾**. وقد كان هلاك قوم لوط على زمن الخليل عليه السلام بنص القرآن. وقد علم أنه كان بين الخليل وموسى عليهما السلام مدة طويلة تزيد على أربعمائة سنة. كما ذكره غير واحد. ويقول ابن كثير: وما قيل إن شعيبًا عاش مدة طويلة إنما هو ـ والله أعلم ـ

---

(١) انظر: تهذيب التهذيب (٢/ ٢٣١)، طبقات ابن سعد (٧/ ١٥٦)، تقريب التهذيب (١/ ١٦٥).

احتراز من هذا الإشكال. وقال ابن كثير: ثم ومن المقوى لكونه ليس بشعيب. أنه لو كان إياه لنص على اسمه فى القرآن هنا.

ومن أعظم ما قال ابن كثير فى ص ٢٨٥ فى تفسير سورة القصص: «وما جاء فى بعض الأحاديث من التصريح بذكره فى قصة موسى لم يصح إسناده» انتهى كلام ابن كثير فى هذا الموضوع.

وجاء فى (قصص الأنبياء) لابن كثير أيضًا بتحقيق وتعليق عبد المعطى عبد المقصود محمد،[1] ص ٣٤٢ وما بعدها، ونسخة أخرى من قصص الأنبياء لابن كثير أيضًا تحقيق محمد أحمد عبد العزيز، ص٢٦٦، (وقد اختلفوا فى هذا الشيخ من هو؟ فقيل هو شعيب عليه السلام. وهذا هو المشهور عند كثيرين وممن نص عليه الحسن البصرى ومالك بن أنس، وجاء مصرحًا به فى حديث، ولكن فى إسناده نظر. وصرح طائفة بأن شعيبًا عليه السلام عاش عمرًا طويلاً بعد هلاك قومه، حتى أدركه موسى عليه السلام وتزوج بابنته. وروى ابن أبى حاتم وغيره عن الحسن البصرى: أن صاحب موسى عليه السلام هذا، اسمه شعيب «قوله: «وكان سيد الماء»: لا دليل عليه ولو كان سيد الماء ما تأخرت بنتاه عن السقاء ولسقى لهما أحد ممن على الماء». ولكن ليس بالنبى صاحب مدين، وقيل: إنه ابن أخى شعيب، وقيل: ابن عمه، وقيل: رجل مؤمن من قوم شعيب، وقيل: رجل اسمه «يثرون» هكذا هو فى كتب أهل الكتاب: يثرون كاهن مدين. أى كبيرها وعالمها. وقال ابن عباس وأبو عبيدة بن عبد الله: اسمه يثرون: زاد

(١) أين دور المحققين فى تنقية كُتب التراث من كل ما يخالف كتاب الله.؟!!!

أبو عـبيـدة: وهو ابن أخي شعـيب. وزاد ابن عبـاس: صاحب مـدين) اهـ.
(أين التحقيق؟!.. هل التحقيق نقل بغير إعمال العقل؟!).

٨ - تفسير السيوطى

وجاء فـى تفسـير **عبد الرحمـن جـلال الدين السيوطى** المتوفى ٩١١هـ، فـى الجـزء السـادس تفسـير سورة القصص، ص٤٠٧ الآتى: «وأخرج ابن عساكـر عن أبى حازم قال: لما دخل مـوسى عليه السلام على شعـيب عليه السلام إذا هو بالعـشاء فقال له شعـيب عليه السلام: كُلْ. قال مـوسى عليه السلام: أعـوذ بالله! قال: ولِمَ...؟! ألست بجائع؟ قـال: بلى. ولكن أخاف أن يكون هذا عوضًـا لما سقيت لهـما، وأنا من أهل بيت لا نبـتغى شيـئًا من عمل الآخرة بملء الأرض ذهبًا. قال: لا والله... ولكنها عادتى وعادة آبائى، نقرى الضيف، ونطعم الطعام. فجلس موسى عليه السلام فأكل.

وأخـرج ابن أبى حـاتم عن مـالك بن أنس رضى الله عنه أنه بلغـه: أن شعيبًا عليه السلام هو الذى قص عليه موسى القصص.

وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن الحسن رضى الله عنه أنه بلغه: أن شعيبًا عليه السلام هو الذى قص عليه موسى القصص.

وأخرج ابن المنذر وابن أبى حـاتم عن الحسن رضى الله عنه قـال: يقول ناس: إنه شعيب.. وليس بشعيب، ولكن سيد الماء يومئذ.

وأخـرج سعيـد بن منصور وابـن أبى شيبـة وابن المنذر وابن أبى حاتم عن أبى عـبيدة قـال: كـان صاحب مـوسى عليـه السـلام أثرون ابن أخى شـعيب عـليه السـلام. وأخـرج ابـن المنـذر وابن مردويـه عـن ابن عبـاس

رضى الله عنه قال: كان اسم ختن «صهر» موسى يثربى.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: الذى استأجر موسى عليه السلام يثرب صاحب مدين.

وأخرج ابن ماجه والبزار وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه عن عقبة بن المنذر السلمى رضى الله عنه قال: كنا عند رسول الله ﷺ فقرأ ﴿طس﴾ حتى بلغ قصة موسى عليه السلام قال: «إن موسى أجر نفسه ثمانى سنين أو عشرًا على عفة فرجه، وطعام بطنه، فلما وفى الأجل قيل: يا رسول الله أى الأجلين قضى موسى؟ قال: أبرهما وأوفاهما، فلما أراد فراق شعيب أمر امرأته أن تسأل أباها أن يعطيها من غنمه ما يعيشون به» انتهى.

[لاحظ أن ابن كثير قال كما ذكرنا: «وما جاء فى بعض الأحاديث من التصريح بذكره فى قصة موسى لم يصح إسناده»].

٩ - تفسير الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية

وجاء فى تفسير «الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية» تأليف **نعمة الله بن محمود النخجوانى** الشهير بالشيخ علوان، المولود فى نخجوان من بلاد أذربيجان وتوفى عام ٩٢٠هـ قال فى تفسير سورة القصص الآيات من ٢٢ - ٢٨ الآتى، ص٧٩ وما بعدها من الجزء الثانى من هذا التفسير، «الطبعة الأولى فى المطبعة العثمانية بدار الخلافة الكلية عام ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م. النص الآتى: (﴿قال﴾ موسى سائلاً عنهما بعدما شاهد حالهما وزودهما ﴿ما خطبكما﴾ وأى شىء

شأنكما وأمركما؟ وأى شيء مقصودكما من الذود مع أن أغنامكما مع هؤلاء الرجال؟ فردتا قائلتين: نحن من أهل بيت النبوة لا نجتمع معهم فى السقى بل نصبر ﴿حتى يصدر الرعاء﴾... إذ نحن لا نختلط بأجانب الرجال ﴿و﴾ بالجملة نحن من غاية اضطرارنا وضرورتنا قد جئنا للسقى إذ ﴿أبونا شيخ كبير﴾ فاقد البصر وما لنا أخ أو عم وليس لأبينا ظهير وهو شيخ ضرير.. ﴿فسقى لهما﴾ جميع أغنامهما فانصرفتا وذهبتا بأغنامهما إلى بيتهما.. ﴿فجاءته إحداهما﴾ أى: إحدى المرأتين ﴿تمشى﴾ نحوه ﴿على استحياء﴾ تام منه وكمال تحفظ وتحصن فلما وصلت عنده سلمت عليه خافضة صوتها ناكسة رأسها ثم ﴿قالت﴾ له مستحية ﴿إن أبى يدعوك ليجزيك﴾ ويكافئ عملك ﴿أجر ما سقيت لنا﴾ تبرعًا فأجابها موسى تبركًا برؤية شعيب عليه السلام لا طمعًا لأجرته) اهـ.

ونلاحظ على المؤلف أنه نقل من كتب السابقين ومُصر على أن صهر موسى هو شعيب النبى وهذه هي خطورة النقل بغير إعمال العقل. وصدق الله العظيم القائل: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ٣٠].

١٠ - تفسير الجمل

وجـاء فى «الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية» تأليف **سليمان بن عمر العجيلى الشافعى** الشهير بالجمل، المتوفى سنة ١٢٠٤هـ، ص٣٤٤ تفسير سورة القصص: (... وفى الخازن قيل: أبوهما هو شعيب عليه الصلاة والسلام، وقيل: يثرون «فى الخازن بيرون وفى

الخطيب يثرون» ابن أخى شعيب، وشعيب قد مات بعد ما كف بصره، وقيل: هو رجل ممن آمن بشعيب) اهـ(!!!).

١١ - تفسير البيضاوى

وجاء فى «تفسير البيضاوى» ص٥١٤ تفسير سورة القصص: «قال: ما خطبكما؟ قالتا: لا نسقى حتى يصدر الرعاء... وأبونا شيخ كبير. كبير السن لا يستطيع أن يخرج للسقى فيرسلنا اضطرارًا...». «... بل رُوى أنه لما جاء قدم إليه طعامًا فامتنع عنه وقال: إنا أهل بيت لا نبيع ديننا بالدنيا، حتى قال شعيب: هذه عادتنا مع كل من ينزل بنا هنا...». «ورُوى أن شعيبًا قال لها: وما أعلم لك بقوته وأمانته...» اهـ. ولم يذكر البيضاوى هل هو شعيب النبى أو غيره!!!.

١٢ - تفسير الشوكانى

وجاء فى تفسير «فتح القدير» تأليف **محمد بن على بن محمد الشوكانى** المتوفى فى صنعاء باليمن عام ١٢٥٠هـ، قال فى تفسير آيات سورة القصص الآيات من ٢٥ - ٣٢، ص١٦٨ من المجلد رقم (٤): «... وذهب أكثر المفسرين إلى أنهما ابنتا شعيب، وقيل هما ابنتا أخى شعيب وإن شعيبًا كان قد مات. والأول أرجح وهو ظاهر القرآن» اهـ.

١٣ - تفسير صديق خان

وجاء فى «فتح البيان فى مقاصد القرآن» تأليف المحقق **صديق حسن خان** المتوفى سنة ١٣٠٧هـ الجزء السابع، ص(١٤١): (قيل: أبوهما هو شعيب، بل: هو يثرون ابن أخى شعيب، وقيل: هو رجل ممن آمن

بشعيب، والأول أولى، وإنما رضى شعيب لابنتيه بسقى الماشية، لأن هذا الأمر فى نفسه ليس بمحظور، والدين لا يأباه. وأما المروءة فعادات الناس فى ذلك متباينة» اهـ.

١٤ - تفسير د. عبد الوهاب النجار

وجاء فى كتاب «قصص الأنبياء» تأليف **د. عبد الوهاب النجار** ـ عليه رحمة الله ـ أستاذ التاريخ الإسلامى بكلية أصول الدين جامعة الأزهر، ص١٨٥: (أما شعيب فقد كان زمنه قبل زمن موسى فإن الله جل ذكره لما ذكر نوحًا ثم هودًا ثم صالحًا ثم لوطًا ثم شعيبًا قال:

﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾ [الأعراف: ١٠٣].

ومثل ذلك فى سورة يونس، بعد أن ذكرهم قال:

﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَارُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾.

ومثل ذلك فى سورة هود وفى سورة الحج وفى سورة العنكبوت بعد أن ذكر أمم الأنبياء وأحوالهم قال:

﴿وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ﴾.

ويقول د/ عبد الوهاب النجار: «ولبيان الحق وإعطاء كل ذى حق حقه أقول: (إن الذى وَجّه نظرى إلى ذلك هو الشيخ عبد الفتاح خليفة)» اهـ.

[رحمة الله عليك يا نجار أنت وخليفة].

١٥ - تفسير المراغى

وجاء فى «تفسير المراغى» تأليف الأستاذ المرحوم **أحمد مصطفى المراغى** أستاذ الشريعة الإسلامية واللغة العربية بكلية دار العلوم سابقًا، المولود

١٨٨٨م والمتوفى ١٩٥٢م، وهو خريج دار العلوم: «وقد اختلف فى الأب من هو؟ فقيل هو شعيب عليه السلام وهو بعيد كل البعد، لأن شعيبًا كان قبل موسى بزمن طويل بدليل قوله تعالى لقومه: **﴿وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ﴾**، وقد كان هلاك قوم لوط فى عصر الخليل عليه السلام كما نص على ذلك الكتاب الكريم، وكان بين إبراهيم وموسى ما يزيد عن أربعمائة سنة، وفى كتب اليهود أن اسمه يثرو؛ وفى التوراة فى الفصل الثانى من السفر الثانى ما نصه: ولما سمع بهذا الخبر (خبر قتل القبطى) طلب أن يقتل موسى فهرب من بين يديه وذهب إلى مدين وجلس على بئر ماء، وكان لكاهن مدين سبع بنات فجاءت وأدلت الدلاء وملأت الأحواض لسقى غنم أبيهن، فلما جاء الرعاة طردوهن، فقام موسى فأغاثهن وسقى غنمهن، فلما جئن إلى رعوائيل أبيهن قال ما بالكن أسرعتن المجىء اليوم؟... إلخ. وفى الفصل الثالث: وكان موسى يرعى غنم يثرو حَميه كاهن مدين. ولما قدمت هذه المرأة إلى موسى أجابها تبركًا بالشيخ لا طمعًا فى الأجر) اهـ.

[كتب المراغى هذا النص ليؤكد لنا أن بعض المفسرين ينقلون من العهد القديم (كتاب التوراة التى حرفها اليهود)].

١٦ - تفسير فى ظلال القرآن

وجاء فى المجلد رقم (٥) من تفسير (فى ظلال القرآن) قال **سيد قطب** (من مواليد ١٩٠٦م وتوفى عام ١٩٦٦م) فى هامش رقم (١) فى الصفحة رقم ٢٦٨٧:

«سبق أن قُلت مرة فى الظلال أن هذا الرجل هو شعيب. وقلت مرة: إنه

قد يكون النبى شعيبًا أو لا يكون.. وأنا الآن أميل إلى ترجيح أنه ليس هو وإنما هو شيخ آخر من مدين...» اهـ.

١٧ - تفسير عبد الكريم الخطيب [١٩١٠ - ١٩٨٥]

وجاء فى «التفسير القرآنى للقرآن» **للأستاذ عبد الكريم الخطيب** (توفى ١٩٨٥م) تفسير سورة القصص، ص٣٣١ الآيات من ٢٢ - ٢٨ الآتى:

«... وهنا نجد موسى قد بلغ فى مسيرته (مدين)». «... وعلى مقربة من المدينة وجد العين التى يستقى منها أهلها». «...وعلى الماء لفت نظر موسى منظر فتاتين قد انحازتا بماشيتهما مكانًا قصيًا عن الماء». «... وليس الأمر على ما قدّر موسى، وإن الخطب لأهون من هذا». «... ولكن هكذا كانت الحياة فى هذه الجماعة التى يعيش فيها شعيب، لقد وقفوا من هذا الرجل الصالح، الذى يحمل إليهم دعوة السماء، بتوحيد الله، وبالعدل فى الكيل والميزان» اهـ.

ومن متابعة عبد الكريم الخطيب فى تفسيره نجد أنه يؤكد على أن الشيخ الكبير هو شعيب النبى الذى أُرسل لأهل مدين. وهذه هى الخطورة فى النقل بغير تدبر فى كتاب الله!!!.

١٨ - كتاب قصص القرآن

وجاء فى كتاب «قصص القرآن» تأليف أربعة هم: **محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلى محمد البجاوى والسيد شحاته،** نشر مكتبة التراث عام ١٩٨٤ وتحت عنوان فى ص١٣٢ يقول: (موسى يصاهر الشيخ ثم يعود إلى وطنه هدأت نفس موسى فى منزل الشيخ الكريم، وفى هامش نفس الصفحة يقول المؤلفون تحت رقم (٤) يرى

الحسن البصرى ومالك بن أنس أن الشيخ هو شعيب عليه السلام، ويرى آخرون أنه شعيب آخر وليس بالنبى) اهـ.

(وما هى رؤيتكم أيها السادة؟!!!).

١٩ - تفسير الغزالى

وجاء فى كتاب «نحو تفسير موضوعى لسور القرآن الكريم» للشيخ **محمد الغزالى**، (ولد الغزالى عام ١٩١٧م وتوفى عام ١٩٩٦م، وكان ـ رحمه الله ـ من كبار رجال الدعوة فى مصر فى القرن العشرين، من ١٩٣٦ - ١٩٩٦) قال فى آخر كتاب له قبل الرحيل، ص٢٩٩: «ونحن لا نعرف هوية الرجل الصالح الذى أسدى لموسى هذا الجميل ولا أظنه بالنبى شعيب» اهـ.

٢٠ - تفسير الشيخ عبد الجليل عيسى [١٨٨٨ - ١٩٧٩]

عميد كليتى أصول الدين واللغة العربية

يقول الشيخ العلامة المدقق فى ص ٥٠٩ من المصحف الميسر: (﴿وأبونا شيخ كبير﴾ يخطئ كثير من المفسرين فيقول: إن هذا الشيخ نبى الله شعيب عليه السلام.. ووجه الخطأ أن شعيبًا كان قبل موسى بمدة.

انظر ما جاء فى القرآن من ترتيب الأنبياء الزمنى يتبين أن موسى بعد شعيب بزمن طويل) اهـ.

٢١ - تفسير المنتخب

وجاء فى «المنتخب لتفسير القرآن الكريم» (الطبعة الثامنة عشرة)، والذى يصدر عن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة، (طبعة ١٩٩٥) وهو

من إعداد نخبة من علماء الأزهر الشريف، جاء فى ص٥٧٩ فى تفسير الآية رقم ٢٧ من سورة القصص النص الآتى: «قال له شعيب عليه السلام: إنى أريد أن أزوجك واحدة من ابنتى هاتين على أن يكون مهرها أن تعمل عندنا ثمانى سنوات، فإن أتممت عشرًا فمن عندك تطوعًا، وما أريد أن ألزمك بأطول الأجلين، وستجدنى إن شاء الله من الصالحين المحسنين للمعاملة الموفين بالعهد» اهـ.

ونقول وهذا هو خطر النقل دون إعمال العقل بتدبر كتاب الله!. وهناك كثير من التفاسير لمفسرين كبار معاصرين يقولون نقلاً بغير إعمال العقل وبغير تدبر لكتاب الله: «إن موسى تزوج بنت نبى الله شعيب» وحرصًا منا على الود معهم لا نذكر أسماءهم ونطالبهم بالتصويب.

٢٢ - التفسير الوسيط

وجاء فى «التفسير الوسيط» تأليف **د/ محمد سيد طنطاوى**، مواليد ١٩٢٨م، وهو شيخ الأزهر الحالى، الجزء العشرون من ص ٣٣ - ٤٤ تفسير الآيات من ٢٢ - ٢٨ من سورة القصص وعن اسم المنطقة قال: (و «مدين» اسم لقبيلة شعيب ـ عليه السلام ـ أو القرية التى كان يسكن فيها، سميت بذلك نسبة إلى مدين بن إبراهيم ـ عليه السلام).

ويلاحظ أن د/ محمد سيد طنطاوى فى تفسير هذه الآيات ناقل من: القرطبى (١٣/ ٢٦٧)، والشوكانى (٤/ ٦٦)، وتفسير الكشاف (٣/ ٤٠٢)، وتفسير الألوسى (٢٠/ ٦٤)، وتفسير ابن كثير (٦/) «ولم يذكر رقم الصفحة»، وتفسير حاشية الجمل على الجلالين (٣/ ٣٤٥). كما

أشار هو فى هوامش الصفحات من ٣٣ - ٤٤ ونقل ما قاله ابن كثير فى موضوع اسم شعيب والذى سبق أن وضحناه فى كلام ابن كثير ، ويهمنا أن ننقل ما قاله د / طنطاوى فى هذا المقام عن ابن كثير : (ثم قال - رحمه الله - ثم من المقوى لكونه ليس بشعيب أنه لو كان إياه لأوشك أن ينص على اسمه فى القرآن هاهنا . وما جاء فى بعض الأحاديث من التصريح بذكره فى قصة موسى لم يصح إسناده) ونلاحظ بعد ذلك أن د / سيد طنطاوى عندما يأتى اسم الأب يذكر «الشيخ الكبير» فقط !!! . ا هـ .

٢٣ - كتاب مع القرآن الكريم

ومن فضل الله علينا أن كنا أول من صوب هذا الخطأ وكتبنا فى المجلد الثامن من سلسلة مع القرآن رؤية مستنيرة لحقائق الإيمان والحياة والذى صدر فى رمضان ١٤٠٠ هـ = ٤ يوليو ١٩٨٠م (إعداد / عبدالفتاح عساكر) وكان القسم الثانى من بحوث هذا الكتاب «القرآن الكريم وبنات شعيب» .

وطلبنا من الدكتور / عبدالرحمن النجار مدير عام المساجد بوزارة الأوقاف فى ذلك الوقت أن يقدم لنا الإجابة عن الأسئلة التى طرحناها عن صهر موسى وهى :

السؤال الأول : ما الحكمة التى من أجلها قضى الله بخروج موسى من مصر شرقاً ، وباتجاه مدين فى شمال الحجاز ، بعد أن قتل فى مصر نفساً بغير حق ، فاستغفر ربه منيباً إليه فغفر له ؟ .

السؤال الثانى : بعد أن بلغ موسى أرض مدين ، وورد ماءها غريباً عن

أهلها، وعندما وجد امرأتين على هذا الماء تذودان وتزاحمان الأقوياء من الرعاة لسقي أغنامها، فسقي لهما ثم تولى إلى الظل يدعو ربه قائلاً: **﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾** [القصص: ٢٤] ماذا كانت هموم موسى فى غربته؟؟ وماذا كان رجاؤه من هذا الدعاء الضارع إلى ربه؟؟ وكيف كانت الاستجابة من الله الرحمن الرحيم له؟؟

السؤال الثالث: [وهو موضوع بحثنا] درج بعض المفسرين القدماء والمحدثين على إشاعة الوهم الغريب بأن «الشيخ الكبير» والد الفتاتين الراعيتين اللتين سقى لهما موسى إنما هو **«النبى شعيب»**، فإذا كان مرجع هذا الوهم الخاطئ عند من لا يمحصون حقائق القرآن الكريم لا يزيد عن أن شعيبًا قد أرسله الله إلى قومه فى أرض مدين، وأن موسى خرج ناجيًا بنفسه من مصر حتى ورد مدين، إذن فمن يكون هذا الرجل الصالح والشيخ الكبير غير شعيب؟؟

كيف تفند هذا الوهم الغريب الذى يكاد يكون من المسلمات عند عامة المسلمين وعوام المفسرين، وذلك بحجج من القرآن الكريم غير بعيدة عن أعين وأسماع من يبصرون ويسمعون ويعقلون ويتدبرون كتاب الله.

غير أن الدكتور النجار بمشورة ورأى الأستاذ/ أحمد موسى سالم قدم الدليل القرآنى على أن **صهر موسى ليس النبى شعيبًا** من ثلاث سور فقط هى الأعراف وهود والشعراء. [انظر من ص٧٠ - ٩٤ المجلد الثامن «مع القرآن الكريم» إعداد/ عبد الفتاح عساكر].

٢٤ - تفسير الشعراوى

جـاء فى كـتاب «أنبـياء الله» **للشيخ مـحمد متولـى الشعراوى**، المولـود ١٩١١م والمتـوفى ١٩٩٨، من مطبـوعـات دار مـايو الوطنيـة للنشـر، رقم الإيداع ١٨٢٤١/ ٩٩، والترقيم الدولى I.S.B. N. 977-08-0900-4.

وردت قصة نبى الله موسى ﷺ فى هذا الكتاب من ص ٢٠٠ - ٣٠٨:

وعن صهر موسى قال الشيخ الشعراوى:

(**جـــاء** الرجل المؤمن من آل فـرعون من آخـر المدينة يسعى إلى مـوسى ليحـذره، وقال له: **﴿إِنَّ الْمَلأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾** [القصص: ٢٠]، فكأن الرجل ينصحـه بالهرب قبل أن يقتله فرعـون وقومه، ولم يجـد موسى بدًا من الخروج، ولكن كـان ذلك لحكمة أرادها الله سبحانه وتعالى.

قال الحق سبـحانه وتعالى: **﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾** [القصص: ٢١] أى خرج من المدينة متخـفيًا؛ خشية أن يراه أحد؛ لأن قوم فرعون كانوا يضطهدونـهم دون أن يفعلوا شيئًا، فما بالك إن اعتدوا وقتلوا منهم واحدًا؟ أراد مـوسى أن يهرب من مصر كلها، ويتوجه إلى بلاد مـدين، قال تعالى: **﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾** [القصص: ٢١].

كلمة **﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ﴾** أى: جهة، ولكنه أراد الهرب، خشية أن يفتك به فرعـون وملؤه، فسلك هذا الطريق فقـاده إلى بلاد مدين؛ لأن الله أراد له ذلك؛ لأنه لو كـان يقصـد بلاد مدين بالذات لما قـال: **﴿عَسَىٰ رَبِّي أَن**

يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ فكأنه رأى أمامه طريقًا فسار فيه؛ لأنه لم يكن عنده وقت للتفكير إلى أى بلد يذهب، وأى طريق يسلك.

والقضية التى تشغل العالم الآن هى قضية الجنسين: الرجل والمرأة، وهذه القضية هى رأس الحربة التى توجه دائمًا للإسلام، لماذا؟ لأنهم يريدون أن تظهر المرأة مفاتنها وتختلط بالرجال فى سن المراهقة أقوى أوقات ثورتها، فيشغلون الناس بها، وقد أتى القرآن ليوضح هذا فى قصة موسى، وهو مهاجر من مصر هربًا من القتل، واقرأ قوله تعالى: **﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾** [القصص: ٢٣] فموسى عليه السلام عندما وصل البئر التى يشرب منها أهل مدين ويسقون أنعامهم، وجد عندها عددًا من الرجال يسقون أنعامهم، ووجد بعيدًا عنهم امرأتين تذودان.

فمعنى قوله: **﴿امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾** أى تمنعان الماشية أن تقترب من الماء، وهى عملية لفتة للنظر؛ لقد جاءتا لتسقيا، فلماذا تمنعان الماشية من الماء؟ كان طبيعيًا أن يسألهما موسى ما خطبكما؟ يعنى ما حكايتكما؟ **﴿قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾**[1] جملتان فقط قالتاهما الفتاتان، لا نسقى حتى ينصرف الرعاة، وأبونا شيخ كبير؛ ولذلك فالفتاة فى الإسلام لا تخرج من بيتها إلا لعلة، والفتاتان

(١) قال الشوكانى أى: قال موسى للمرأتين: ما شأنكما لا تسقيان غنمكما مع الناس؟ والخطب هو الشأن. قيل: وإنما يقال: ما خطبك لمصاب أو مضطهد أو لمن يأتى بمنكر؟ ﴿لا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾ أى: إن عادتنا التأنى حتى يصدر الناس عن الماء وينصرفوا منه حذرًا من مخالطتهم، أو عجزًا عن السقى معهم. فتح القدير (٤/ ١٦١).

خرجتا لأن أباهما شيخ كبير وبقيتا بعيدًا عن الرجال؛ إذن.. فالضرورة هنا على قدرها. وليس الخروج للعبث، أو لمقابلة الرجال، أو غير ذلك.

هنا يأتي دور المجتمع الإيماني في قوله تعالى: **﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾** [القصص: ٢٤] ساعة وجد فتاتين اضطرتا للخروج للضرورة قضى لهما حاجتهما على الفور لتعودا إلى بيتهما، ولقد كنت فى مكة وكان معى صديق عزيز، ونحن فى الطريق أوقف صاحبى السيارة التى كنا نستقلها إلى الكلية، ونزل منها، وذهب إلى بيت وأخذ لوح عجين مغطى بقماش ووضعه فى السيارة فسألته ماذا يفعل؟ قال: لوح العجين الذى وضع أمام الباب، والباب مغلق معناه أن صاحب البيت غير موجود، ولا يوجد فى البيت إلا النساء، ولذلك فمن الواجب الإيمانى أن تأخذ لوح العجين إلى الخباز ثم تعيده إلى مكانه بعد أن يتم خبزه، هذا هو المعنى الإيمانى فى قوله تعالى: **﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا﴾**.

يأتى بعد ذلك أن الفتاة التى تخرج للضرورة يجب ألا تستمرئ هذا الأمر، فإذا وجدت طريقًا يحميها من الخروج فلابد أن تلجأ إليه.

وابنتا **شعيب** حينما عادتا لم تخفيا الأمر عن الأب حتى يفتح أمامهما باب الخروج، بل سارعتا تحكيان القصة للأب، ولم يأخذ الأب القصة هكذا، بل رأى أنه لابد أن يتأكد ويعرف بنفسه هذا الشاب الذى ساعد ابنتيه. وما هى نواياه؟ ولذلك طلب من إحدى ابنتيه الخروج لتطلب من موسى أن يحضر إلى البيت ليقابل الأب، ولأن موسى لا يريد منها سوءًا،

مشى أمامها حتى وصل إلى بيت **شعيب**، وكان أول شيء يريد **شعيب** أن يعرفه قصة هذا القادم، ليختبره ويعرف نواياه؟

قص عليه موسى القصة، **وشعيب** اطمأن له، والفتاتان وجدتا فى موسى مخرجًا؛ لكى لا تخرجا لسقى الماشية، ولو كانتا تريدان الخروج لما اقترحتا هذا؛ ولذلك قالت إحدى الفتاتين كما يقص علينا القرآن الكريم: **﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ﴾** [القصص: ٢٦].

إذن.. فالمرأة حين ترى طريقة تنهى بها خروجها من البيت واختلاطها بالرجال، تسارع وتقترحها.

الأب **النبى الحكيم** رأى أن اشتغال موسى عنده ودخوله البيت وخروجه لا يصح، وخير طريقة أن يزوجه إحدى ابنتيه، فتصبح الأولى زوجته والثانية محرمة عليه، لذلك قال له: **﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾** [القصص: ٢٧]. ولكن موسى رجل فقير لا يملك شيئًا فكيف سيدفع المهر؟ المهر يؤدى على أى وضع؛ ولذلك قال شعيب: **﴿عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ﴾** [القصص: ٢٧]. وهذا يعنى أن المفاصلة فى المهر مباحة، وأن المهر يمكن أن يؤدى عملاً بدلاً من المال.

خصوم الإسلام[(١)] يريدون أن يجعلوا المرأة نصف المجتمع، ولابد أن تخرج وتشارك الرجل، مع أن هناك مؤتمرًا عقدته نساء أمريكا أوصى بأن

(١) ليس للإسلام خصوم وإنما الخصوم للمسلمين.!

تعود المرأة إلى بيتهـا. فنسـاء أمريكا يطالبن بـعودة المرأة إلى بيتها، ونساؤنا ـ هنا ـ يقلن: لابد أن تخرج المرأة لتبنى المجتمع. ومع أن المرأة تبنى المجتمع وهى فى بيتها مع زوجهـا وأطفالها أفضل مما تبنيه وهى فى أرقى المناصب؛ فطفـولة الإنسان هى أطول طفـولة بين المخلوقات ـ حـوالى خمس عـشرة سنة ـ وهذه الطفـولة طوال هذه السنوات تؤثر فيـها الأم فى كل شىء، فى الدين، فى القيم، فى الأخلاق، فى الأمانة، وفى كل خلق كريم.

ولذلك عندمـا تقـول المرأة: أريد أن أخـرج للعـمل، نقـول لهـا: أنت أم فـاشلة؛ فالأمـهات اللاتى خـرجن للعمـل ووصلن إلى أعلى المناصب لم يخرجن لنا عظيـمًا واحدًا، وكل عظماء الدنيا من الأمـهات اللاتى جلسن فى البيوت لتربية أولادهن) اهـ.

٢٥ - القصص الحكيم من القرآن الكريم..

وأثناء مراجعة كتابنا هذا قبل الطبع حصلنا على نسخة من كتاب [القصص الحكيم من القرآن الكريم] [٤٣٦ صفحة]، تأليف «**لواء زين العابدين صالح عـثمـان**» بدون رقـم إيداع فى دار الوثائق المصـرية، ويوزع لوجه الله تعـالى، وقـام بالمراجعـة أستـاذ/ عـبد الكريم حـاتم، والصحـفى/ عـبد الله مـحمـود والشيخ/ محمد على الحاوى.

وقال السيد اللواء عن قصة موسى ﷺ النص الآتى فى ص ١٢٤:

خروج موسى من مصر إلى مدين:

﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ⟨٢٠⟩ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا

يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٢١) وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ (٢٢) وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (٢٣) فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (٢٤) فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٢٥) قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ (٢٦) قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (٢٧) قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ (٢٨)﴾ [القصص: ٢٠ - ٢٨].

ثم كتب الآتى فى الصفحات أرقام ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧:

« - سار موسى ثمانى ليال قاصدًا بلاد مدين (بين الشام والحجاز)، قرية شعيب لمَا فيها من أمان، آمنا عناية الله له، حاملاً زاد التقوى، قائلاً عسى ربى الذى خلقنى بقدرته وتولانى برعايته أن يهدينى إلى أحسن الطرق للنجاة من القوم الظالمين.

- بعد رحلة شاقة - لا ماء ولا طعام ولا مواصلات - وصل موسى عليه السلام منهوك القوى إلى ماء مدين الذى يسقون منه، فوجد جماعة كبيرة

على جانب البئر يحاولون زحزحة صخرة عن فوهته ليسقوا مواشيهم، فقام موسى وأبعد الحجر، ورأى من دونهما امرأتين يدفعان غنمهما بعيدًا عن الماء حتى ينتهى الناس من السقى حيث لا قدرة لهما على مزاحمة الرجال، فسألهما ما شأنكما، قالتا لا نسقى حتى ينصرف الرعاة ولا نستطيع المزاحمة، وأبونا شيخ كبير لا يستطيع الرعى (شعيب عليه السلام)، فما تأخر موسى وعاونهما وسقى أغنامهما قبل الرعاة، وركن إلى ظل شجرة يستريح من الجهد، وتضرع إلى الله قائلاً يا رب إنى فقير لما تسوقه إلى من خير ورزق. (ومن لم يسأل الله يغضب عليه. فاسأل الله واستعن به).

- بكرت الفتاتان بالعودة لأبيهما الشيخ على غير العادة، فسألهما ما الخبر، فأخبرتاه، فحنا عليه الشيخ، واستجاب الله لدعاء موسى، فجاءته إحدى الفتاتين مرسلة من قبل أبيها، بعد أن علم بأمر موسى معهما، تسير فى استحياء، وقالت له إن أبى يدعوك ليجزيك أجر سقيك لنا.

- اتجه موسى إلى منزل الشيخ الكبير، وجعل الفتاة خلفه، حتى لا يجىء ريح فتلتصق ملابسها بجسمها وتظهر مفاتنها، وكانت تصف له الطريق وهى خلفه بإلقاء الحصى يمينًا أو يسارًا حسب الاتجاه أى بدون كلام، وصل موسى إلى بيت الشيخ الكبير حيث شكره وقص موسى عليه ما حدث له بمصر، فقال له الشيخ، لا تخف نجوت من القوم الظالمين الكفرة، وشارك الشيخ طعامه كرمًا للضيافة.

- قالت إحدى الفتاتين، يا أبت اتخذه أجيرًا لرعى الغنم والقيام على شأنها، أنه خير من تستأجره لقوته وأمانته فقوته لأنه رفع الصخرة عن البئر

لسقى الغنم ولا يطيق رفعها إلا عشرة، وأمانته لأنه سار أمام الفتاة، استجاب شعيب عليه السلام لاقتراح ابنته، وقال يا موسى إنى أريد أن أزوجك إحدى ابنتى هاتين ويكون مهرها أن تعمل أجيرًا عندى لرعى الغنم ثمانى سنوات، فإن أتممت عشرًا فمن عندك تطوعًا، وسأكون لك إن شاء الله من الأوفياء المخلصين، فقال موسى أى الأجلين ثمانى سنوات أو عشر سنوات وفيت به وكنت أجيرًا عندك فلا ظلم علىَّ، والله شاهد على ما نقول، وأمر شعيب ابنته أن تعطى موسى عصًا يدفع بها السباع عن الغنم، فوقع فى يدها عصا آدم من الجنة وهى عصا الأنبياء، وأخذها موسى بعلم شعيب عليه السلام» اهـ.

٢٦ - صفوة التفاسير

جاء فى تفسير **محمد على الصابونى** الأستاذ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة جامعة الملك عبد العزيز، قال فى ص٤٣٠ من التفسير المشهور بـ «صفوة التفاسير» النص الآتى:

«قصد موسى بوجهه ناحية مدين وهى بلدة شعيب عليه السلام».

* وردد بعد ذلك اسم شعيب مرتين..

[وهذا يؤكد أن الصابونى ناقل من كُتب الآخرين ولم يفكر ويتدبر كتاب الله. وهذا خطر النقل بغير إعمال العقل].

٢٧ - تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان

جـاء فى كتاب «تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان» **للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدى** [سعودى]، قال فى ص١٢ من

الجزء السادس الآتى:

« وهذا الرجل أبو المرأتين صاحب مدين ليس بشعيب النبى المعروف كما اشتهر عند كثير من الناس فإن هذا قول لم يدل عليه دليل ».

وقدم عدة أدلة على أن صاحب مدين ليس بشعيب النبى عليه السلام.

وقال الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدى:

[وغاية ما يكون أن شعيبًا عليه السلام قد كانت بلده مدين وهذه القضية جرت فى مدين، فأين الملازمة بين الأمرين. وأيضًا فإنه غير معلوم أن موسى أدرك زمان شعيب فكيف بشخصه، ولو كان ذلك الرجل شعيبًا لذكره الله تعالى ولسمّته المرأتان، وأيضًا فإن شعيبًا عليه الصلاة والسلام قد أهلك الله قومه بتكذيبهم إياه ولم يبق إلا من آمن به وقد أعاذ الله المؤمنين به أن يرضوا لبنتىَ نبيهم بمنعهما عن الماء وصد ماشيتهما حتى يأتيهما رجل غريب فيحسن إليهما ويسقى ماشيتهما، وما كان شعيب ليرضى أن يرعى موسى عنده ويكون خادمًا له وهو أفضل منه وأعلى درجة، إلا أن يقال هذا قبل نبوة موسى فلا منافاة، وعلى كل حال لا يُعتمد على أنه شعيب النبى بغير نقل صحيح عن النبى ﷺ والله أعلم]. ا.هـ.

* * *

الجديد فى هذا البحث

والجديد فى هذا البحث أننا نقدم لك رأى السابقين من أول الطبرى المتوفى ٣١٠هـ حتى شيخ الأزهر الحالى د/ محمد سيد طنطاوى [٢٧ تفسيرًا للآيات من ٢٢ إلى ٢٨ من سورة القصص].

ولأول مرة فى تاريخ التفسير نقدم لك عشرة أدلة من القرآن الكريم مجموعة لأول مرة فى موضع واحد من ٦ سور فى كتاب الله هى:

الأعراف، يونس، هود، الحج، الشعراء، العنكبوت.

البيان القرآنى.

والآن .. نعود إلى القرآن الكريم لكى نُفَنِّد هذا الوهم الغريب الذى يكاد يكون من المسلمات عند عامة المسلمين وخاصتهم وهو أن نبى الله موسى تزوج بنت نبى الله شعيب عليهما الصلاة والسلام. والبيان القرآنى يؤكد أن موسى لم يتزوج بنت شعيب النبى وذلك لأن القرآن الكريم فى سورة القصص من الآية ٢٢ إلى الآية ٢٨ لم يذكر اسم شعيب النبى وإنما ذكر الشيخ الكبير فقط فى الآيات من ٢٢ - ٢٨ من سورة القصص، واسم شعيب النبى ذكر فى القرآن الكريم ١١ مرة فى السور الآتية:

الأعراف (٥) مرات، وهود (٤) مرات، والشعراء (مرة واحدة)، ومرة أخيرة فى سورة العنكبوت. ودائمًا نجد اسم شعيب ﷺ يأتى عقب اسم لوط ﷺ فى سور القرآن!.

ولكى نصل إلى الحقائق القرآنية التى تؤكد بالبيان القرآنى والذى ليس بعده بيان - على أن رسول الله موسى ﷺ لم يتزوج بنت رسول الله

شعيب ﷺ علينا أن نقرأ ونتدبر آيات الله فى السور الآتية:

(١) من الآية ٨٥ - ٩٣ فى الأعراف، وهى السورة رقم (٧) فى كتاب الله.

(٢) من الآية ٧١ - ٧٥ فى يونس، وهى السورة رقم (١٠) فى كتاب الله.

(٣) من الآية ٨٤ - ٩٥ فى هود، وهى السورة رقم (١١) فى كتاب الله.

(٤) من الآية ٤٢ - ٤٤ فى الحج، وهى السورة رقم (٢٢) فى كتاب الله.

(٥) من الآية ١٧٦ - ١٩٢ فى الشعراء، وهى السورة رقم (٢٦) فى كتاب الله.

(٦) الآيتان ٣٦ ، ٣٧ فى العنكبوت، وهى السورة رقم (٢٩) فى كتاب الله.

وبتدبر آيات كل سورة نجد دليلاً قاطعًا أو أكثر على أن نبى الله موسى ﷺ لم يتزوج بنت نبى الله شعيب ﷺ.

* **سورة الأعراف** السورة رقم (٧) فى كتاب الله: الآيات من ٨٥ حتى ٩٣ تسع آيات.

قال تعالى: **﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٨٥) وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (٨٦) وَإِن كَانَ طَائِفَةٌ**

مِنكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (٨٧) قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ (٨٨) قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ (٨٩) وَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ (٩٠) فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٩١) الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ (٩٢) فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ (٩٣)﴾.

* **سورة يونس** السورة رقم (١٠) في كتاب الله: الآيات ٧١ حتى ٧٥ خمس آيات.

قال تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلا تُنظِرُونِ (٧١) فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٧٢) فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ (٧٣) ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلاً إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا

لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِن قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ (٧٤) ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُوسَىٰ وَهَارُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ (٧٥)﴾.

* **سورة هود** السورة رقم (١١) فى كتاب الله: الآيات ٨٤ حتى ٩٥ اثنتا عشرة آية.

قال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ (٨٤) وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٨٥) بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنتُم مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ (٨٦) قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ (٨٧) قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِن رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (٨٨) وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُم مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنكُم بِبَعِيدٍ (٨٩) وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ (٩٠) قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ (٩١) قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُم مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (٩٢) وَيَا قَوْمِ

اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ (٩٣) وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٩٤) كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ (٩٥)﴾.

* **سورة الحج** السورة رقم (٢٢) في كتاب الله: الآيات ٤٢ - ٤٤ ثلاث آيات.

قال تعالى: ﴿**وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ (٤٢) وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ (٤٣) وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (٤٤)**﴾.

* **سورة الشعراء** السورة رقم (٢٦) في كتاب الله: الآيات ١٧٦ حتى ١٩٢ ست عشرة آية.

قال تعالى: ﴿**كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ (١٧٦) إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ (١٧٧) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٧٨) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٧٩) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٨٠) أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ (١٨١) وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ (١٨٢) وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (١٨٣) وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ (١٨٤) قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ (١٨٥) وَمَا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ (١٨٦) فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِن كُنتَ مِنَ**

الصَّادِقِينَ (١٨٧) قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨٨) فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٨٩) إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ (١٩٠) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (١٩١) وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) ﴾.

* **سورة العنكبوت** السورة رقم (٢٩) في كتاب الله: الآيتان ٣٦، ٣٧ فقط.

قال تعالى: ﴿**وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الآخِرَ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٣٦) فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٣٧)**﴾.

وقـوم شعـيب فى مدين أهـلكوا بالرجفـة وهى الصـيحـة والاثنان بمعنى واحد، وهو الزلزال الشديد وذلك بعـد أن نجاه الله والمؤمنين بدعوته وخرج من مدين متجهًا إلى الجنوب إلى أصحاب الأيكة وسوف نتناول بمشيئة الله تصويب خطأ شائع آخر فى كتب التراث أن أهل مدين هم أصحاب الأيكة مع العلم بأن أهل مدين أهلكوا بالزلزال وأصـحاب الأيكة أهلكوا بعذاب يوم الظلة: ﴿**إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ**﴾.

وعندما نقرأ ونتدبر هذه الآيات الكريمات فى السور الست نجد أنه لم يرد فيـها أى إشـارة من قريب أو بعـيد عن أى عـلاقة بشـعيب النبى ومـوسى عليهما الصلاة والسلام ﴿**لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ** ﴾.

* * *

عشرة أدلة من كتاب الله

والآن نتدبر الدليل الأول من سورة الأعراف:

الدليل الأول: عندما نقرأ الآيات (٥٩ - ٩٣) من سورة الأعراف رقم (٧) في المصحف نجد أن القرآن ذكر خمسة أنبياء هم:

(١) نوح: من الآية ٥٩ حتى ٦٤: **﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ...﴾**.

(٢) هود: من الآية ٦٥ إلى الآية ٧٢: **﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾**.

(٣) صالح: من الآية ٧٣ إلى الآية ٧٩: **﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ...﴾**.

(٤) لوط: من الآية ٨٠ إلى الآية ٨٤: **﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ...﴾**.

(٥) شعيب: من الآية ٨٥ حتى الآية ٩٣: **﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ...﴾**.

هذه الآيات بنصها الواحد، وبمفردات هذا النص الأساسية في جميع أحاديث الأنبياء إلى أقوامهم، تؤكد بإيقاعها المتتابع وحدة أركان الدعوة في سنن الله التي تحكمها وهي بكل الصدق البياني، والصدق العلمي، والصدق التاريخي كانت هكذا تمامًا عندما نزل بها الوحي قرآنًا ولم يُلحق بها أوزار اللغو في ألسنة ومفهومات الأقوام التي نزلت لهم.

ومن الآية ٩٤ حتى الآية ١٠٢ من سورة الأعراف كان الوحي مع

الرسول عن أهل القرى الذين عصوا أمر ربهم وما حدث لهم.. وفى الآية ١٠٣ من نفس سورة الأعراف نجد القرآن يقول:

﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ...﴾.

انظر وتدبر قول الحق: ﴿ثُمَّ﴾ وهى للترتيب والتراخى كما يقول علماء اللغة. **﴿بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم﴾**: أى من بعد الأنبياء الخمسة الذين جاء ذكرهم فى الآيات من ٥٩ حتى الآية ٩٣ وهم حسب الترتيب فى سورة الأعراف من كتاب الله: (نوح) و(هود) و(صالح) و(لوط) و(شعيب).

إذن بهذا البيان القرآنى يكون موسى جاء بعد شعيب عليهما الصلاة والسلام بمدة طويلة ولم يلتقيا. وهذا هو الدليل الأول من كتاب الله.

الدليل الثانى: من سورة يونس وهى رقم (١٠) فى كتاب الله، وجاءت الآيات من ٧١ - ٧٣ تتكلم عن نوح ﷺ حيث قال الحق تبارك وتعالى:

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلا تُنظِرُونِ (٧١) فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٧٢) فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ (٧٣)﴾.

والآية رقم (٧٤) من سورة يونس تقول:

﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلاً إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِن قَبْلُ كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ (٧٤)﴾.

والرسل الذين بعثهم الله من بعد نوح بينتهم الآيات من رقم (٥٩ - ٩٣) من سورة الأعراف، وهم: (هود، صالح، لوط، شعيب) كما سبق أن وضحنا من قبل في الدليل الأول.

وتأتي الآية (٧٥) من سورة يونس لتؤكد مرة ثانية أن موسى ﷺ أرسل بعد الأنبياء الخمسة الذين سبق ذكرهم في سورة الأعراف.

ونقرأ معًا نص الآية (٧٥) من سورة يونس:

﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَارُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾﴾.

وعليك أيها القارئ الكريم أن تتدبر قول الحق: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم﴾.

أي أن موسى جاء برسالته بعد زمن هؤلاء الرسل الخمسة. وهذا هو الدليل الثاني.

الدليل الثالث: من سورة هود وهي رقم (١١) حسب الترتيب في المصحف، جاءت الآيات فيها تتحدث عن: نوح ﷺ من الآية ٢٥ - ٤٨. هود ﷺ من الآية ٥٠ - ٦٠. صالح ﷺ من الآية ٦١ - ٦٨. إبراهيم ﷺ من الآية ٦٩ - ٧٦. لوط ﷺ من الآية ٧٧ - ٨٣. شعيب ﷺ من الآية ٨٤ - ٩٥.

ثم تأتي الآية رقم (٩٦) من نفس سورة هود:

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾.

بعد شعيب وهذا هو الدليل الثالث من كتاب الله.

الدليل الرابع: من كتاب الله على أن صهر موسى لم يكن نبي الله شعيبًا هو: ما ورد في الآية ٨٩ من سورة هود:

﴿وَيَا قَوْمِ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ﴾.

فى هذا النص القرآنى الكريم يُحذر شعيب قومه مما حدث لقوم لوط وليس ما حدث عنهم ببعيد، أى أن قوم شعيب هم أقرب إلى قوم لوط منهم إلى موسى، وبهذا البيان القرآنى يكون شعيب نبى الله الذى جاءت دعوته لقومه لعبادة الله الواحد الأحد، وإيفاء الكيل والميزان وعدم الإفساد فى الأرض ليس هو صهر نبى الله موسى، وهذا هو الدليل الرابع من القرآن الكريم.

والدليل الخامس: فى القرآن الكريم هو: بعد تدبر آيات الله نجد أن قوم شعيب يقولون له فى الآية رقم (٩١) من سورة هود:

﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾.

ومن هذا البيان القرآنى نجد أن شعيبًا النبى عليه الصلاة والسلام فى عزة ومنعة من رهطه أى قومه وعزته وقوته بهم وهذا الرهط هو الذى منع القوم من محاربته ورجمه. وهذا هو الدليل الخامس من كتاب الله.

الدليل السادس: فى كتاب الله هو: جاء فى سورة هود آية رقم ٩٤، يقول الحق تبارك وتعالى:

﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾.

إذن نجاه الله هو والذين آمنوا معه وخرج من مدين، وأخذت الصيحة باقى قومه الذين رفضوا دعوته. وتم القضاء نهائيًا على الذين خالفوه ولم يبق

مع شعيب غير الذين آمنوا، فلو كان الشيخ الكبير هو شعيب لكان الرعاة من الذين آمنوا برسالته ونجاهم الله معه حريصين على تكريم بنات نبيهم الذى يعيش بينهم حيث لم يبق من الذين كفروا برسالة شعيب أحدٌ بعد الصيحة المدمرة وبذلك يكون الشيخ الكبير ليس هو النبى شعيب، وهذا هو الدليل السادس.

الدليل السابع: من سورة الحج وهى رقم ٤٢ فى كتاب الله:

﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ (٤٢) وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ (٤٣) وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (٤٤)﴾.

وأصحاب مدين هم الذين أرسل لهم شعيب ودائمًا اسم شعيب أو أصحاب مدين يأتى فى كتاب الله بعد قوم لوط وقبل موسى، وهذا هو الدليل السابع من كتاب الله.

الدليل الثامن: من سورة الشعراء وهى رقم (١٧٦) فى كتاب الله:

﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ (١٧٦) إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ (١٧٧) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٧٨) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٧٩) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٨٠) أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ (١٨١) وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ (١٨٢) وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (١٨٣) وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ (١٨٤) قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ

(١٨٥) وَمَا أَنتَ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ (١٨٦) فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (١٨٧) قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨٨) فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٨٩) إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ (١٩٠) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (١٩١) وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢)﴾.

ومن هنا يتضح أن نبى الله شعيبًا ﷺ بعد أن نجاه الله والذين آمنوا معه فى مدين اتجه إلى الجنوب إلى أصحاب الأيكة الذين كذبوه فأخذهم الله بعذاب يوم الظلة إنه كان عذاب يوم عظيم. وهذا هو الدليل الثامن من كتاب الله.

الدليل التاسع: من سورة العنكبوت وهى رقم (٢٩) فى المصحف الشريف. نوح ﷺ من الآية ١٤ - ١٥. إبراهيم ﷺ من الآية ١٦ - ٢٧. لوط ﷺ من الآية ٢٨ - ٣٥. شعيب ﷺ من الآية ٣٦ - ٣٧. قوم هود وصالح عليهما الصلاة والسلام الآية ٣٨.

ثم تأتى الآية (٣٩) من نفس السورة لتتحدث عن موسى ﷺ:

﴿وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ﴾. وهذا هو الدليل التاسع من كتاب الله.

الدليل العاشر: على أن صهر موسى الشيخ الكبير ليس شعيبًا رسول الله لقومه فى مدين ولأصحاب الأيكة ولو كان شعيبًا النبى ﷺ لأشار القرآن إلى ذلك حيث أن موسى ﷺ بقى مع صهره مدة ثمانى سنوات أو عشر لا يعرف أحدٌ بالدقة - ولكن لم يحدث أى إشارة إلى ذلك فى

القرآن الكريم، مع ملاحظة أن قصة موسى ﷺ وصهره فى مدين لم تُذكر فى القرآن الكريم إلا مرة واحدة فى سورة القصص الآيات من ٢٢ إلى ٢٨ فقط، والمتدبر لكتاب الله يتأكد أن صهر موسى ﷺ الشيخ الكبير ليس هو نبى الله شعيبًا ﷺ.

هذا هو قصص القرآن الحق.

﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ﴾ [يوسف: ٣]، بوحيه الخالد، وصدقه المبين، وحواره المقنن والموجه لكل العصور، ولكل البشر، ويعطى وهو يعلو ويشرق عطاء الرشد للإنسان، ويجدد وينمي حياة الإيمان لكل من يقرأ ويتدبر كتاب الله الذى **﴿لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ﴾** والذى **﴿لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾** والذى هو **﴿آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾**.

ودائمًا صدق الله العظيم.. القائل فى كتابه الكريم:

﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ﴾

ودائمًا صدق الله العظيم.

عبد الفتاح عساكر

أهل مدين ليسوا أصحاب الأيكة

كتب أحد المتخصصين وهو بدرجة نائب رئيس إحدى الجامعات الساحلية فى إحدى الصحف القومية (صفحة الفكر الدينى بالأهرام) مؤكداً أن أهل مدين هم أصحاب الأيكة وهو أمر بعيد كل البعد عن الصواب.

فهذا الكلام جاء نقلاً من كتب التراث ولم يأت نتيجة بحث وجهد وتدبر.. فالقرآن الكريم واضح كل الوضوح بالنسبة لهذه القضية فقد جاء فى كتاب الله أن أهل مدين أُهلكوا بالرجفة أى الزلزال الشديد.. أما أصحاب الأيكة فقد هلكوا بعذاب يوم الظُّلة.. وجاء بحث كامل يؤكد ذلك تحت عنوان **«مع القرآن الكريم .. رؤية قرآنية لحقيقة أهل مدين وأصحاب الأيكة»**.

الحق تبارك وتعالى أمرنا أن نتدبر القرآن الكريم، وأمرنا كذلك أن نفكر فى خلق السموات والأرض وأن نسير فى الأرض وننظر ونشاهد ونتأمل كيف بدأ الخلق.

وهذه دعوة من الله سبحانه وتعالى للإنسان فى كل زمان ومكان أن يفكر ويعمل العقل فى كل شىء من إعمال العقل فى القرآن فلماذا نرى أكثر الناس ومنذ زمان طويل وحتى الآن لا يفكرون ولا يتدبرون ولا ينظرون ولا يعملون العقل فى تراث السابقين وينقلونه للناس على أنه صحيح لا يقبل النقاش وكأن لسان حالهم يقول:

السابقون فكروا لنا ولسنا مطالبين بالتفكير فيما وصلوا إليه، ومن فكر يكون خارجًا عن الخط ويحارب ومبدؤهم: إذا تعارض المنقول غير القرآن

الكريم طبعًا من المعقول أخذنا بالمنقول.

وهذه هى المصيبة الكبرى فى أمة تركت عقلها واعتمدت على منقولها من التراث بغير إعمال العقل حتى وإن خالف النقل ما جاء فى كتاب الله.

ورحم الله عقلاء الأمة الذين قالوا: «إن الأدلة الشرعية ومنها الحديث يجب ألا يتنافى مع العقل، لأن العقل مناط التكليف ولذلك تسقط التكاليف بزواله».

ورحم الله من قال من علماء الأصول: إن الحديث الذى وصل إلى أعلى درجات القبول هو ما اتصل سنده برواية العدل الضابط ضبطًا تامًا عن مثله حتى يصل إلى النبى ﷺ من غير شذوذ ولا علة فادحة.

والعدل: هو المسلم البالغ العاقل الذى لم يرتكب كبيرة أو يصر على صغيرة ولم يفعل ما يخدش المروءة.

الضابط ضبطًا تامًا: هو الحافظ للحديث حفظًا تامًا.

الشذوذ: هو مخالفة حديث الثقة لحديث من هو أوثق منه أى مخالف للقرآن الكريم.

العلة القادحة: هى علة تقدح فى صحته يدركها المتمرسون ومنها مخالفته للعقل السوى والفطرة السليمة وحقائق العلم وغيرها.

فى كتب التراث خطأ شائع هو القول بأن أهل مدين هم أصحاب الأيكة.

والصواب هو: أن أصحاب الأيكة قوم غير أهل مدين أى أن شعيبًا النبى أرسل إلى قومه فى مدين وإلى أصحاب الأيكة وهى منطقة جنوب مدين، والدليل على صدق ذلك:

هو القرآن الكريم

وإليك أقوال بعض المفسرين:

(إن مدين اسم القبيلة التى تنسب إلى مدين بن إبراهيم عليه السلام).

كل هذا منقول عن التوراة وإنى أناشد المشتغلين بعلوم القرآن والحديث الحذر من ترديد ما جاء فى التوراة لأن التوراة الموجودة الآن بها كثير من التحريف وليس هناك دليل قطعى لثبوت هذه الأقوال.

ولا داعى للنقل بغير إعمال العقل لأن القرآن يرفض التقليد ويحثنا على التفكر والتدبر وإعمال العقل لأن القرآن لقوم يعقلون.

كتاب الله قطعى الثبوت المحكم الذى حفظه الله من أى تغيير أو تبديل ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ آية ٩ من سورة الحجر.

ولكى يتم التصويب طبقًا لنصوص القرآن الكريم علينا أن نتدبر الآيات الخاصة برسول الله شعيب عليه الصلاة والسلام الذى ذكر اسمه إحدى عشرة مرة فى كتاب الله، فى أربع سور: خمس مرات فى سورة الأعراف الآيات ٨٥، ٨٨، ٩٠: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٨٥)﴾، ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ (٨٨)﴾، ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ (٩٠)﴾، وذكر فى الآية ٩٢ مرتين: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا

﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ (٩٢)﴾.

أربع مرات في سورة هود، الآيات ٨٤، ٨٧، ٩١، ٩٤: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ (٨٤)﴾، ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ (٨٧)﴾، ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ (٩١)﴾، ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٩٤)﴾.

ومرة واحدة في سورة العنكبوت آية ٣٦: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٣٦)﴾.

وقصة شعيب مع قومه فى مدين ومع أصحاب الأيكة ذكرت فى أربع سور هى الأعراف وهود والشعراء والعنكبوت، وعلينا كذلك أن نتدبر الآيات الخاصة بأهل مدين والتى ذكرت فى القرآن الكريم عشر مرات.

ثلاث مرات في سورة القصص الآيات رقم ٢٢، ٢٣، ٤٥: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ (٢٢) وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا

شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾﴾، ﴿وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾﴾.

ومرتين في سورة هود الآيات ٨٤، ٨٥: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾﴾.

ومرة واحدة في كل من السور الآتية:

سورة الأعراف آية ٨٥: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾﴾.

سورة التوبة آية ٧٠: ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٧٠﴾﴾.

سورة الحج آية ٤٤: ﴿وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾﴾.

سورة طه آية ٤٠: ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ ﴿٤٠﴾﴾.

سورة العنكبوت آية ٣٦: ﴿**وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٣٦)**﴾.

وعلينا كذلك أن نتدبر أصحاب الأيكة فى كتاب الله والذين ورد ذكرهم أربع مرات فى القرآن الكريم فى أربع آيات بأربع سور هى:

سورة الحجر آية ٧٨: ﴿**وَإِن كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ (٧٨)**﴾.

سورة الشعراء آية ١٧٦: ﴿**كَذَّبَ أَصْحَابُ لْئَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ (١٧٦)**﴾.

سورة ص آية ١٣: ﴿**وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لْئَيْكَةِ أُولَٰئِكَ الْأَحْزَابُ (١٣)**﴾.

سورة ق آية ١٤: ﴿**وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ (١٤)**﴾.

ونلاحظ فى سورة الحجر وسورة ق كتبت هكذا (الأيكة)، وفى سورة الشعراء وسورة ص كتبت هكذا (لئيكة).

والآن نتدبر آيات الله فى كتابه الكريم كى نثبت بالدليل القرآنى أن أهل مدين غير أصحاب الأيكة.

أين تقع مدين:

تقع مدين شمال غرب الجزيرة العربية وجنوب غرب الشام وشرق وشمال خليج العقبة.

وهى منطقة سوق حرة للتجارة فى ذلك الوقت بين القبائل فى الجزيرة العربية واليمن فى الجنوب وبين التجار فى بلاد الشام فى سوريا والأردن ولبنان وفلسطين وقبائل سيناء المصرية. وعرض الجزيرة العربية من ناحية

الشمال أى من رأس الشيخ حميد على خليج العقبة إلى رأس الخنفجى على الخليج العربى ١٣٦٠ كم وطول حدود الجزيرة العربية من الأردن ٧٤٠كم.

وفى هذا الوقت انتشر بين سكان هذه المنطقة الفساد والغش وعدم العدل فى الكيل والميزان فى التجارة والكذب فى معاملاتهم، وأهل مدين فى ذلك الوقت كانوا كفارًا ومشركين والدليل من القرآن الكريم والآيات رقم ٨٥ سورة الأعراف: **﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٨٥)﴾**.

وفى سورة هود الآية ٨٤، ٨٥ قال الحق تبارك وتعالى: **﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ (٨٤) وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٨٥)﴾**.

ومن سورة العنكبوت آية ٣٦ قال الحق تبارك وتعالى:

﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٣٦)﴾.

إذًا علينا أن نتدبر آيات الله أرقام ٨٥ فى سورة الأعراف، و ٨٤ فى سورة هود نجد النص الآتى:

﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾.

وفي الآية ٣٦ من سورة العنكبوت قال الحق تبارك وتعالى:

﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الآخِرَ﴾.

وهذا يؤكد أن قوم شعيب كانوا كُفاراً ومشركين لماذا؟ لأننا نجد دائمًا كلمة (اعبدوا الله) لا تذكر في القرآن إلا للكفار والمشركين وعلى سبيل المثال نذكر قول الحق تعالى:

في الآية ٢١ من سورة البقرة:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٢١)﴾.

والآية رقم ٣٦ من سورة النساء:

﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا...﴾.

والآية رقم ٧٢ من سورة المائدة:

﴿.... يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ (٧٢)﴾.

والآية رقم ٥٩ من سورة الأعراف:

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (٥٩)﴾.

والآية ٦٥ من سورة الأعراف:

﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ (٦٥)﴾.

ونفس النص فى الآية رقم ٧٣ من الأعراف: **﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٣)﴾**، والآية ٥٠ و ٦١ من سورة هود: **﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ (٥٠)﴾**، **﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ (٦١)﴾** الذى يؤكد أن نص (اعبدوا الله) لا يذكر إلا للكفار والمشركين من قوم كل نبى.

ومن هذا البيان القرآنى يتبين لنا أن قوم شعيب فى مدين كانوا كفاراً ومشركين.

أما أصحاب الأيكة ونظراً لأنه ليس منهم وقادم إليهم ـ بعد أن نجاه الله والذين آمنوا برسالته من قومه ـ فى مدين.

﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا...﴾ آية رقم ٩٤ سورة هود. فيبدأ القرآن الكريم فى سورة الشعراء آية ١٧٦: **﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ (١٧٦)﴾**.

معنى ذلك أن أصحاب الأيكة جاءهم رسل قبل شعيب وهذا دليل على أن الأيكة مكان غير مدين.

والقرآن الكريم يؤكد لنا أن الحق تبارك وتعالى أرسل رسلاً لم تذكر أسماؤهم فى كتاب الله ويؤكد هذا الآية رقم ١٦٤ سورة النساء والآية ٧٨ سورة غافر.

﴿وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ...﴾.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ...﴾.

أما أهل مدين جاءهم شُعيب كما أكد القرآن: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ أى واحدًا منهم وليس غريبًا عنهم وتربطه بهم قرابة ونسب وعندما ذهب شعيب بعد هلاك قومه فى مدين بالزلزال إلى أصحاب الأيكة قال لهم ﴿ألا تتقون﴾ ولم يقل لهم أنتم كفار أو مشركون وعرفهم بنفسه وقال لهم أيضًا: ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٠٧)﴾، ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٠٨)﴾.

وكلمة ﴿ألا تتقون﴾ و ﴿فاتقوا الله﴾ فى الغالب والأعم لا تأتى فى كتاب الله إلا لمن آمن به سبحانه وتعالى ولكن بعد عن منهج الله مثل حال المسلمين والمسيحيين واليهود فى مجتمعنا المعاصر، يؤمنون بالله ولكن يعملون بغير منهج الله بل وضد منهج الله فى كثير ومنهم من هو مشرك لأنه يطلب المدد والعون والشفاء والمساعدة ممن لا يسمعهم ومن الذى يتبرأ منهم ومن شركهم يوم القيامة، ويؤكد كفر قوم شعيب الآية ٩٠ من سورة الأعراف:

﴿وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ (٩٠)﴾ وعلينا أن نتدبر النص القرآنى فى الآية السابقة ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وهذا يؤكد أن قوم شعيب فى مدين كانوا كافرين، دائمًا نجد أن القرآن الكريم يقول عن شعيب وقومه:

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ﴾ ٩٠ الأعراف.

﴿الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ﴾ ٨٨ الأعراف.
و ﴿قَوْمِهِ﴾ و ﴿يَا قَوْمِ﴾ و ﴿قَوْمِنَا﴾.
(قوم) ذكرت فى الآيات الخاصة بنبى الله شعيب فى سور الأعراف وهود والعنكبوت ست عشرة مرة، ثلاث عشرة مرة فى الأعراف خاصة:
﴿اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ...﴾ ٨٨ الأعراف.
﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ...﴾ ٨٩ الأعراف.
﴿وَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ...﴾ ٩٠ الأعراف.
﴿فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي﴾ ٩٣ الأعراف.
﴿فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ ٩٣ الأعراف.
وفى سورة هود:
﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ ٨٤.
﴿وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾ ٨٥.
﴿يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي﴾ ٨٨.
﴿وَيَا قَوْمِ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ﴾ ٨٩.
﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ﴾ ٩٢.
﴿وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ﴾ ٩٣.
وفى سورة العنكبوت:
﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الآخِرَ﴾ ٣٦.
أما فى سورة الشعراء فلم يذكر كلمة قوم إطلاقًا فى الآيات الخاصة برسول الله شعيب لأصحاب الأيكة فى الآيات من ١٧٦ ـ ١٩٢: ﴿كَذَّبَ

أَصْحَابُ الأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ (١٧٦) إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلا تَتَّقُونَ (١٧٧) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٧٨) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٧٩) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٨٠) أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ (١٨١) وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ (١٨٢) وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ (١٨٣) وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الأَوَّلِينَ (١٨٤) قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ (١٨٥) وَمَا أَنتَ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ (١٨٦) فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (١٨٧) قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨٨) فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٨٩) إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ (١٩٠) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (١٩١) وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢)﴾ وهى الخاصة بأصحاب الأيكة الذين ذهب إليهم شعيب بعد هلاك قومه فى مدين وهذا يؤكد أن أهل مدين غير أصحاب الأيكة.

وما جاء به شعيب لأهل مدين:

١ ـ عبادة الله الواحد الأحد. **﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾** ٨٥ الأعراف.

٢ ـ إيفاء الكيل والميزان. **﴿فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ﴾** ٨٥ الأعراف.

٣ ـ عدم بخس أشياء الناس. **﴿وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾** ٨٥ الأعراف.

٤ ـ نهاهم عن الفساد فى الأرض بعد إصلاحها. **﴿وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا﴾** ٨٥ الأعراف.

ماذا قال قوم شعيب له؛ وهم أهل مدين:

١ ـ قال كبار رجال الدولة (الملأ) لشعيب لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا.

٢ ـ أو لتعودن في ديننا. ﴿قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ﴾ ٨٨ الأعراف.

٣ ـ قال كبار رجال الدولة للذين آمنوا مع شعيب لأن اتبعتم شعيبًا إنكم إذًا لخاسرون.

وفي سورة هود، قال قوم شعيب له:

١ ـ ﴿يَا شُعَيْبُ أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ ٨٧.

٢ ـ ﴿أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ﴾ ٨٧.

٣ ـ ﴿إِنَّكَ لأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ ٨٧.

٤ ـ ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ﴾ ٩١.

٥ ـ ﴿وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾ ٩١.

٦ ـ ﴿وَلَوْلا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾ ٩١.

وفي سورة الشعراء الآيات من ١٧٦ وحتى الآية ١٩٢: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ (١٧٦) إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلا تَتَّقُونَ (١٧٧) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٧٨) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٧٩) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٨٠) أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ (١٨١) وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ (١٨٢) وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ (١٨٣) وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الأَوَّلِينَ (١٨٤) قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ (١٨٥) وَمَا أَنتَ إِلاَّ

بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ (١٨٦) فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (١٨٧) قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨٨) فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٨٩) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ (١٩٠) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (١٩١) وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢)﴾ سبع عشرة آية نجد أن شعيب رسول الله ذهب إلى أصحاب الأيكة وهى منطقة مجاورة لمدين وكانت تعمل بالتجارة وانتشر بها الغش فى الموازين والفساد وبخس الناس أشياءهم.

فقدم نفسه لهم وقال:

- **﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾**.
- **﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾**.
- وأنا لكم ناصح أمين وما أقوله لكم لا أطلب عليه أجرًا **﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾**.

وكان أهل الأيكة كأى مجتمع تجارى يظن أن كل قادم لهم لا يعرفونه من قبل قادم للمنفعة المادية.

- وكرر عليهم لثالث مرة طلب تقوى الله وقال لهم: **﴿وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الأَوَّلِينَ﴾** ١٨٤ الشعراء، أى الجماعات الكثيرة من قبلكم.

وقال له أصحاب الأيكة:

- **﴿إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾** ١٨٥ الشعراء، أى الذين وقع عليهم سحر كثير حتى فقدوا عقولهم.
- **﴿وَمَا أَنتَ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾** ١٨٦ الشعراء.

- ﴿وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ ١٨٦ الشعراء.

فقال لهم شعيب: ﴿رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ ١٨٨ الشعراء.

وكان نتيجة تكذيبهم له هو العذاب الشديد فى يوم عظيم أمطرت عليهم السماء نارًا واحترقوا جميعًا بعد أن تركهم شعيب ونجاه الله والذين آمنوا معه.

ومن البيان القرآنى فى قصة شعيب:

نجد أن أهل مدين أهلكوا بالرجفة الزلزال الشديد المدمر حتى أصبحوا فى ديارهم جاثمين كأن لم يكن لهم فيها حياة من قبل ذلك وزلزلت فى دقائق معدودة.

أما أصحاب الأيكة فأخذهم عذاب يوم الظُّلة إنه كان عذاب يوم عظيم وما كان أكثرهم مؤمنين.

ولذا فإن أهل مدين غير أصحاب الأيكة وهذه منطقة وتلك منطقة أخرى، والمنطقتان فى شمال الجزيرة العربية مع حدود الشام وعلينا أن نتدبر آيات الله فى قصة الرسول شعيب ﷺ والذى قال لنا رب العزة عن هذا القصص الحق فى القرآن الكريم:

﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الأَلْبَابِ﴾ آية ١١١ سورة يوسف.

ودائمًا صدق الله العظيم:

﴿وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ﴾

وللحديث بقية إن شاء الله إن كان فى العمر بقية لتصويب خطأ آخر ورد فى كتب التراث.

* * *

الكتب التى صدرت

بالاشتراك مع نخبة من صفوة علماء مصر

١ - مع القرآن الكريم. رؤية مستنيرة لحقائق الإيمان، والتاريخ، والقومية العربية، والمجتمع، والجهاد فى كتاب الله. الطبعة الأولى عام ١٩٧٣، الطبعة الثانية ١٩٧٤، الطبعة الثالثة ١٩٧٩.

٢ - مع القرآن الكريم. رؤية مستنيرة لحقائق الإيمان، والعلم، وحقوق الإنسان، والحضارة، والقومية العربية، والمجتمع فى كتاب الله. الطبعة الأولى ١٩٧٤، الطبعة الثانية ١٩٧٩.

٣ - مع القرآن الكريم. رؤية مستنيرة وعصرية لحقائق الإيمان، والعلم، والشريعة والبيان فى كتاب الله. الطبعة الأولى عام ١٩٧٥، الطبعة الثانية ١٩٧٩.

٤ - مع القرآن الكريم. رؤية مستنيرة وعصرية لحقائق الإيمان، والدعوة والأسرة، والعمران، والاقتصاد، واللغة العربية فى كتاب الله. الطبعة الأولى عام ١٩٧٦، الطبعة الثانية ١٩٧٩.

٥ - مع القرآن الكريم. رؤية مستنيرة وعصرية لحقائق التاريخ، والمجتمع، والتدبر، وعلم الغيب، واللغة العربية فى كتاب الله. الطبعة الأولى عام ١٩٧٧، الطبعة الثانية ١٩٧٩.

٦ - مع القرآن الكريم. رؤية مستنيرة لحقائق سيرة النبى ﷺ، وبرهان الإيمان واللغة العربية، والتدبر، والمجتمع، وبنى إسرائيل فى كتاب الله. الطبعة الأولى عام ١٩٧٨.

٧ - مع القرآن الكريم. رؤية مستنيرة لحقائق سيرة إبراهيم ﷺ، والتفكر، وشهر رمضان، واللغة العربية، والمجتمع فى كتاب الله. الطبعة الأولى عام ١٩٧٩.

٨ - مع القـرآن الكريم. رؤية مسـتنيرة للحـقائق القـرآنية فى سـيرة أهل البيت، وبـنات شعيب، والروح، والسـعادة، والقـرن الخامس عـشر الهجرى. الطبعة الأولى ١٩٨٠.

٩ - مع القرآن الكريم. رؤية مسـتنيرة لحقائق الإيمان والحيـاة تحمل بشائر الصحوة فى المنهج القرآنى لشباب الجيل وكل الأجيال، تحصينًا لهم مـن الأفكار الدخـيلة وتكوينـًا لـهـم بأخـلاق القرآن. طبـعة أولى عام ١٩٧٨.

١٠ - مع القرآن الكريم. رؤية مستنيرة لحـقائق الإيمان والحياة على الطريق الرحب لبناء الذات المؤمـنة للجيـل الجديد وهم يتطـهرون بأخـلاق القرآن وينتصرون بالعلم والإيمان. طبعة أولى عام ١٩٧٩.

١١ - الحقـائق بالوثائق عن جـماعـة الإخوان المسلمين. طبـعة أولـى عام ١٩٩٦ [بدون اشتراك أحـد مع المؤلف] دراسة علمية، تعـتمد على المنهج الوثائقى، وتقدم الحقائق بالوثائق من الإخوان أنفسهم وليس من أعدائهم.

١٢ - مع القرآن الكريم. رؤية قرآنيـة لحقيقة المرويات التى تخـالف كتاب الله، الرد الجميل دفاعًا عن الصادق الأمـين، المبعوث رحمة للعالمين، الأسـوة الحـسنة لكل المؤمـنين ﷺ. طبـعـة أولى ٢٠٠١ [خـاص بالمؤلف].

١٣ - مع القرآن الكريم، رؤية قرآنية لحقيقة صهر نبى الله موسى ﷺ دراسة تؤكـد أن نبى الله مـوسى ﷺ لم يـتـزوج بنت نبى الله شـعـيب ﷺ، ولأول مرة يقدم باحث عشرة أدلة من كتاب الله، تؤكد هذه الحقيقة.

* * *

الكتاب القادم

[١٤] رضاعة الكبير

دراسة علمية موثقة، تؤكد أن رضاعة الكبير الواردة فى كُتب التراث بدعة فى دين الله، اخترعها بعض الرواة، إرضاءً لمن لا يخافون الله، ويروج لها الذين هجروا كتاب الله، وجاء فى كتاب [فقه البيوع والخيارات دراسة فقهية فى المذهب الحنفى] طبعة ٢٠٠٠م = ١٤٢٠هـ يُدرس لطلبة السنة الثانية بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة عدد صفحاته ٤٦٣ صفحة. قال المؤلف د/ محمد عبد الستار الجبالى فى ص١٦٥: [... رُوى عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أنها أرضعت كبيرًا فحرم عليها، فلو كان حرامًا ما فعلت ذلك ولم يُنكر عليها أحدٌ من الصحابة رضى الله عنهم...].اهـ.

والله حرام عليك يا دكتور أن تقول هذا الكلام، فالسيدة عائشة من أمهات المؤمنين ولم تلد!!. وهل تقبلون أن نقول هذا على نسائكم؟!

وهناك دكتور آخر متخصص فى الحديث بكلية أصول الدين بالقاهرة أَلَّف كتابًا بعنوان [دفع الشبهات عن السنة النبوية] ٢٨٠ صفحة ومن المثير للحزن الدائم!!! قال المؤلف د/ عبد المهدى(١) عبد القادر عبد الهادى عن حديث [رضاعة الكبير] من ص٩٧ - ١٠٦ النص الآتى فى ص١٠٣ [إن الحديث(٢) صحيح بل فى أعلى درجات الصحة، ولا ينكره مُنصف. بل إن هذا الحديث فى عين الباحثين وسام شرف على صدر مدرسة الإسلام،

(١) [المهدى] ليس من أسماء الله الحسنى ؟!!!

(٢) يقصد حديث رضاعة الكبير!!!؟

وصورة علمية رائعة فى عالم السنة النبوية...] اهـ.

ومـن المحـزن والمؤلـم لنفس كل مـؤمـن مُـحب لله ورسـوله أن نجـد جريدة الجـمهورية يوم ٢٠/ ٤/ ٢٠٠١ تشـيد بالمؤلف وكـتابه...؟! وليس لها من دون الله كاشفة.!

وحسبنا الله ونعـم الوكيل فى كل مـن يسيء للنبى ﷺ وأهل بيتـه...! ويقدم لأعداء المسلمين أقوى سلاح لضرب المسلمين.

ولقد رفض الأئمة الأربعة عند أهل السنة الأخذ بهذه الروايات.

وكـذلك رفض أئمة الشيـعة الإمـاميـة والزيدية هذه الروايات كـذلك، يرحمهم الله جميعًا رحمة واسعة.

وإلى اللقاء مع الكتـاب الجديد لكى نكشف بالحقائق القـرآنية زيف هذه الروايات.. والله المستعان.

* * *

محتويات الكتاب